هذا فقال له العارف لكني ما جلست انا اخوف من مجلسي هذا الست تقصد
الى احسن حديثك وعلومك فتحدثني بها وتظهرها بين يدي وانا كذلك
فقد وقع الزنا فبكى شيخي الامام مليا ثم غشي عليه وكان بعد ذلك
يتمثل بهذه الابيات • يا ويلتي من موقف ما به • اخوف من ان يعدل الحاكم •
ابادر الله بعصيانه • وليس لي من دونه راحم • يا عفو امنك عن مذنب
اسرف لانه نادم • فهذا حال اهل الزهد والزهادة في ملاقاتهم فكيف
حال اهل الرغبة والبطالة بل حال اهل الشر والجهالة واعلم ان الزمان قد
اصبح في فساد عظيم واصبح الناس في شر كبير فانهم يشغلونك
عن عبادة الله حتى لا يكاد يحصل لك منها شيء ثم يفسدون عليك
ما حصل لك حتى لا يكاد يسلم لك شيء فلزمتك العزلة والتفرد عن
الناس والاستعانة بالله تعالى من شر هذا الزمان واهله والله تعالى الحافظ
بفضله ورحمته فان قيل فما حكم العزلة والتفرد عن الناس فبين لنا
حال الطبقات الخلق فيها والحد الذي يجب منها فاعلم رحمك الله وايانا
ان الناس في هذا الباب رجلان رجل لا حاجة للخلق اليه في علم وبيان
حكم فالاولى بهذا الرجل التفرد عن الناس فلا يخالطهم الا في جمعة او
جماعة او عيد او حج او مجلس علم بالسنة او حاجة في معيشة لا بد له
من ذلك ولا يبالي بشخصه ويلزم كنه لا يعرف فاما انا احب

بعزلتي سوى

يقول في السراج اذا ما ... سيتر العالم

هذا الرجل ان ينقطع عن الناس فلا يخالطهم في امر من الامور البتة ما دين ودنيا
وجمعة وجماعة وغيرها لما يرى له في ذلك من مصلحة ووراعة فانه لا يسعه
ذلك الا باحد امرين اما ان يصير الى موضع لا يلزمه هنالك هذه الفروض
كرؤس الجبال وبطون الاودية ونحوها ولعل هذا احد الوجوه التي دعت العباد
الى تلك المواضع البعيدة واما ان يتيقن بالحقيقة ان الضرر الذي يلحقه
في مخالطة الناس بسبب هذه الفروض اعظم من تركها فحينئذ يكون له عذر
في ذلك ولقد رايت انا بمكة حرسها الله بعض المشايخ المتفردين من اهل العلم
وهو لا يحضر المسجد الحرام في جمعة مع قربه منه وسلامة حاله فحاورته
يوما في ذلك وحال ترددي اليه فذكر من عذره ما اشرنا اليه وهو ان ما يجد
من الثواب لا يفي بما يلحقه من الاثام والتبعات في الخروج الى المسجد و
لقاء الناس قلت انا وجملة الامر فيه عتب على المعذور والله تعالى اولى بالعذر
وهو عليم بذات الصدور ولكن الطريق العدل فيه هو الاول ان
يشارك الناس في الجمعة والجماعة وضروب الخيرات ويباينهم فيما سوى
ذلك فان احب الطريق الثاني بان ينقطع عن الناس بمرة فسبيله
الخروج الى موضع لا يتوجه اليه هذه الفروض ثم لان الطريق الثالث
فيما ان يكون مع الناس في مصر واحد لا يحضر جمعة ولا جماعة لعذر يراه
في ذلك من عذر وتبعة عليه فانه يحتاج الى نظر دقيق وعوارض عظيمة

Copyright © King Saud University